الصفة المذكورة لان معرفتها من غير دليل لا يكفي على مذهب كثير من العلماء ويقال
وجوده سبحانه وتعالى له دليل اي برهان قاطع اي قطعي لتركيبه من مقدمات
يقينية قطعية قيل هو والبرهان مترادفان وقيل البرهان اخص من الدليل
فبعض الدليل برهان اذا كان مركبا وبعض الدليل ليس ببرهان اذ البرهان يتركب
وحقيقة البرهان على ما تركب من مقدمات ضرورية كلها او منتهية الى الضرورية
والغرض منه هنا تحصيل اليقين والناظم رحمه الله اطلق الدليل هنا على البرهان
حقيقة بناء على القول بالترادف او على سبيل المجاز والعلاقة التي بينهما ان كلا من
منهما يوصل المطلوب ثم ان البرهان يقال فيه الدليل ووجه الدليل ووجه
الدليل والوجه الذي يدل منه الدليل فالدليل العالم ونفس الدليل حدوثه
ووجه الدليل افتقاره والوجه الذي يدل منه الدليل استحالة وجوده من غير
فاعل حاجة اي افتقار كل محدث بفتح الدال الصانع وهو الفاعل
المختار لان كل حادث يفتقر الى محدث بكسر الدال وما ذكر الناظم من ان
الحدوث يدل على وجوده تعالى هو عمدة كثير من المتكلمين قال الشيخ س
وبه استدل ابرهيم عليه السلام على وجود الصانع من احتجاجه على ابيه
حسبما يتضح لك من الاية التي بعد وقال بعض المتأخرين
من المحققين المستدل بها على وجود الفاعل المختار اربعة الاولى الامكان
وهو ان تنظر في ذات الممكن بحسب قبوله الوجود والعدم والمقدار
والزمان وغير ذلك فتقول الممكن قابل لهذه الاشياء لذاته
فاختصاصه بامر المتصف به منها بلا مخصص محال الثانية
الحدوث وحقيقته الوجود بعد العدم فتقول الاجرام حادثة
لملازمتها للحوادث وكل حادث لا بد له من محدث يستند اليه الثالثة

الحدوث

الحدوث والامكان معا الرابعة الامكان بشرط الحدوث راجع كلام
س ومن تكلم عليه فان فيه طولا والحاصل ان معرفة حدوث العالم وهو
كل ما سوى الله تعالى وسوى صفاته اصل عظيم لمعرفة الباري فعليه مدار
كبير لما ياتي من العقائد من الادلة العقلية على حدوثه التي تبين للافهام
ما ذكره في وسطه فراجعه فان فيه طولا وذكر فيه ان محصلها ان برهان
حدوثه ينبني على اثبات سبعة الاول اثبات زائد على الاجرام تتصف به من
الحركة والسكون الثاني ابطال قيامه بنفسه لان العرض لا يقوم بنفسه
الثالث ابطال انتقاله الرابع ابطال كمونه وظهوره لانه لا يعقل جرم متحرك
ساكن في زمان واحد الخامس اثبات استحالة عدم القديم السادس اثبات
كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد السابع اثبات استحالة حوادث لا
اول لها فاما من ثبت حدوثه انتج فرعه وحصل البرهان القطعي
على ان العالم كله حادث من عدم الى وجود لا يتصور في العقل ان يكون شيء
منه قديما ثم قال بعد كلام كثير في ذلك فمن عرف هذه الاصول السبعة وفهمها
فهما حقق به حدوث العالم كله تخلص ان شاء الله تعالى من ابواب النار السبعة
ويفوز بفضل الله تعالى العارف بها بنيل الدرجات العلية في فراديس الجنان مع
العلماء الراسخين قال بعض اهل الاشارة الا ممتنا ببعض معرفة حدوث العالم
وتحقيق معرفة اصوله واجب لا يسع العاقل تركه لتوقف برهان حدوث العالم
عليها في لو حدثت لنفسها الاكوان اي الاعراض المخصوصة من حركة
وسكون واجتماع وافتراق وغير ذلك ويحتمل ان يكون المراد بها ما هو اعم من
الجواهر والاعراض قال الناظم لاجتمع التساوي بحذف الياء
في كلامه للوزن والرجحان اي اللازم التي فيه حال المساواة وهو اللازم ولو

Copyright © King Saud University